

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 208 @ ما إلى ذلك سبيل فاستسلمت في أيديهما ثم صرت إلى يوسف بن عمر وهو في الإيوان الأحمر فسلمت عليه فرد علي السلام ورمى إلي كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام أمير المؤمنين إلى يوسف بن عمر أما بعد فإذا قرأت كتابي هذا فابعث إلى حماد الراوية من يأتيك به من غير ترويع وادفع له خمسمائة دينار وجملا مهر يا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة إلى دمشق .

فأخذت الدنانير ونظرت فإذا جمل مرحول فركبته وسرت حتى وافيت دمشق في اثنتي عشرة ليلة فنزلت على باب هشام واستأذنت فأذن لي فدخلت عليه في دار قوراء مفروشة بالرخام وبين كل رخامتين قضيب ذهب وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب حمراء من الخز وقد تضحك بالمسك والعنبر فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فدنوت حتى قبلت رجله فإذا جاريتان لم أر مثلهما قط في أذن كل جارية حلقتان فيهما لؤلؤتان تتقدان فقال كيف أنت يا حماد وكيف حالك فقلت بخير يا أمير المؤمنين فقال أتدري فيم بعثت إليك قلت لا قال بعثت بسبب بيت خطر ببالي لا أعرف قائله قلت وما هو قال .

(ودعوا بالصباح يوما فجاءت % قينة في يمينها إبريق) .

فقلت يقوله عدي بن زيد العبادي في قصيدة قال أنشدنيها فأنشدته .

(بكر العاذلون في وضح الصباح % يقولون لي أما تستفيق) .

(ويلومون فيك يا ابنة عبد الله % والقلب عندكم موهوق) .

(لست أدري إذ أكثروا العذل فيها % أعدو يومني أم صديق) .

قال حماد فأنتهيت فيها إلى قوله .

(ودعوا بالصباح يوما فجاءت % قينة في يمينها إبريق)